نقد النقد الأدبي عند الدكتور عبد العظيم السلطاني

م.د. علي سرمد حسين
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

The Criticism of literary Criticism accoring to Dr Abdul Azim Al- Sultani

Dr. Lec. Ali sarmad Hussein
General Directorate of Education in Babylon Governorate
alisarmad4321@gmail.com

الملخص:

يتحرّك هذا البحث نحو رصد خطاب نقد النقد عند الدكتور عبد العظيم السلطاني، لما لهذا المفهوم من أهمية بارزة في خطابه سواء على مستوى التنظير أم على مستوى التطبيق، إذ يعدّ السلطاني من النقاد القلائل الذين كرّسوا جهدا كبيرا في مجال نقد النقد فكتب أكثر من ثلاثة مؤلفات، فضلا عن البحوث والمقالات، بمعنى أنّ مساحة نقد النقد تشكّل خطابا قائما بذاته في رصد حركة النقد الأدبي وتقويمه وضبط أسسه المعرفية والمنهجية، ذلك لأن كل خطاب نقدي بحاجة إلى خطاب آخر يتفحص جوانب القوة والضعف، هذا فضلا عن تسليط الضوء على القضايا الأيديولوجية والنسقية التي تتسلل إلى الخطاب النقدي، وفي هذه المساحة تتأتى أهمية نقد النقد بوصفه مفتّشا أو رقيبا على نقود سابقة له في الوجود. وقد قسّمنا بحثنا انطلاقا من كتبه على ثلاثة محاور، بيّنا في المحور الأول ماهية نقد النقد ومساحة اشتغاله، ووضّحنا في المحور الثاني المنابع التنظيرية لنقد النقد في القرن العشرين، وتناولنا في المحور الثالث الموضوعات التي ينقدها نقد النقد.

الكلمات المفتاحية: نقد، نقد النقد، نقد التأليف، نقد النقد الثقافي.

Abstract

This research moves towards monitoring the discourse of criticism of criticism by Dr. Abdul Azim Al-Soltani, due to the prominent importance of this term in his discourse, whether at the level of theory or application, as Al-Soltani is considered one of the few critics who devoted great effort in the field of criticism of criticism, so he wrote more than three books, in addition to research and articles, meaning that the area of criticism of criticism constitutes an independent discourse in monitoring the movement of literary criticism, evaluating it, and controlling its cognitive and methodological foundations from which literary criticism proceeds, because every critical discourse needs another discourse that examines the aspects of strength and weakness, in addition to shedding light on the ideological and systemic issues that creep into critical discourse, and in this

space comes the importance of criticism of criticism as an inspector or censor of criticism that preceded it in existence.

Keywords: criticism, criticism of criticism, criticism of authorship, criticism of cultural criticism.

١–نقد النقد: المفهوم والمهام:

يعدُّ نقد النقد واحدا من الحقول المعرفية الهامة التي تنتمي إلى عالم ما بعد الحداثة في فحص الخطابات التي ينطلق منها النقد، ومع ذلك فإن هذا المفهوم ليس قارّا في الساحة النقدية سواء على مستوى المصطلح أم على مستوى مهامه التي يقوم بها أم على مستوى المنهج، فكل ناقد حاول أن يعطي تصوّرا خاصّا له انطلاقا من رؤيته، وبذلك تعدّدت تعريفاته ومهامه بتعدّد الباحثين.

انطلاقا مما سبق يرى لحمداني أننا ينبغي أن نتجنب الخلط بين النقد الأدبي ونقد النقد، لأن ((نقد النقد مرتبط بنقد الإبداع لا بالإبداع ذاته))(١)، بمعنى أنه يسعى أن يجعل منه معرفة مستقلة بذاته، لكن من دون أن يحدّد رؤيته ومنهجيته ونقاط انطلاقه بشكل واضح كما سنرى فيما بعد.

أما الدغمومي فيرى أنه ((بناء معرفي إجرائي وظيفي يعمل باستراتيجية واحده وينتج معرفه تصب في مجرى المنهجيات وتعمل باستراتيجية ليست أبدا استراتيجية التنظير والنظرية الأدبية والنقد، وإنما تستهدف من خلال معرفة طبيعة الممارسة النقدية (آلياتها مبادئها غاياتها معرفتها))(٢). إن الملاحظ على التعريف السابق أنه لا يدعو إلى استقلالية نقد النقد عن النقد الأدبي حسب، بل حتى عن التنظير النقدي والنظرية الأدبية، ولهذا نجده يميز نقد النقد عن بقية الأنشطة بما يلي:

– إن التعريف بالمناهج النقدية لا يصل إلى التنظير ولا الى نقد النقد أنه مجرد عرض نظري.

– إن شرح الأفكار الأدبية أو تاريخها لا صلة له بنقد النقد من حيث المبدأ.

–إن تاريخ النقد أو الافكار الذي استعملها النقد لا يندرج قطعا تحت باب نقد النقد.

أما جابر عصفور فقد حصر مهام نقد النقد انطلاقا من تعريفه له ((خطاب يسائل النقد الأدبي ويختبر سلامته المنطقية واتساقه الفكري ومن ثم يسائل الأنساق التي تحتويها محللا أبعادها الوظيفية ودلالتها التأويلية، إنه نشاط يصل بين حدود النقد التطبيقي وحدود النظرية))(٣)، ويعرفه في موضع ((نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفاً عن سلامة مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية))(٤)، بثلاث وظائف(٥):

أ–تتصل مهام نقد النقد بعمليات المراجعة الفاحصة على النقد التطبيقي من حيث الوصف والاصطلاح والتناغم المنطقي وسلامة الأدوات التصويرية القائمة على مبادئ وفرضيات أساسية.

ب–أما المهمة الثانية فهي تفسيرية، لأن فعل الاستنطاق الذي يقوم به نقد النقد فعل تأويلي، فهو قراءة تبحث عن دلالة في قراءة وجدت دلالة، أي سلسلة عمليات عقلية تنطوي على محاولة اكتشاف عناصر تكوينية لخطاب نقد تطبيقي بوساطة تفكيك هذا الخطاب إلى عناصر بنائية على نحو يعيد وصل هذه العناصر في علاقات.

جـ–تتعلّق هذه المهمة بالجانب التأصيلي والمستوى المنهجي الخالص، ومعها يصبح نقد النقد نوعاً من المراجعة الكلية التي تشتغل بالمفاهيم والتصورات النقدية الكبرى التي فرغ منها التنظير النقدي وانطلقت الممارسة النقدية من التسليم بها، إذ ترتبط هذه المهمة بتأمل موضوع نقد النقد داخل سياق محدد من علاقات إنتاج المعرفة النوعية بالنقد الأدبي.

نستنتج من رؤية جابر عصفور أنه يدعو إلى استقلالية نقد النقد عن النقد الأدبي استقلالا تاماً من غير أن يكون فرعاً منه، أما على مستوى آلية اشتغاله فقد حصره بالجانب البنيوي من طريق بحثه عن العلاقات، وبهذا فهو يحجّم منهجية نقد النقد، فضلا عن عدم تطرقه لتصورات المعرفة النقدية لعالم ما بعد الحداثة ومنها الجانب الثقافي والاختلافي التي تطال الحقيقة النقدية.

لقد أوردنا هذه التعريفات على سبيل الذكر لا الحصر، لأن التنظيرات عن نقد النقد كثيرة وهذه أهمها من حيث التأسيس. وما يهمنا من التعريفات السابقة مسألتين أساسيتين تتعلقان بنقد النقد عند السلطاني، الأولى: إن التعريفات السابقة كلها تتحدث عن نقد النقد بصورة عامة من دون خصوصية للمصطلح، والثانية تتعلق بمهام أو فعالية نقد النقد. فعلى مستوى التعريف يرى السلطاني أن نقد النقد مفهوم عام يشمل جميع التخصصات كالفلسفة والنقد والاجتماع والنفس...ألخ، فهناك نقد نقد الفلسفة ونقد نقد الاجتماع ونقد النقد الأدبي ألخ، لأنه يشير إلى((أية فعالية نقدية تمارس على فعالية نقدية سابقة لها في الحضور))([٦])وفي هذه المساحة يرى السلطاني أنه لا بدّ من ذكر صفة(الأدبي) إذا كان المشتغل في حقل الدراسات الأدبية، لأن حذف صفة الأدبي يعني احتكار مصطلح(نقد النقد) عن بقية التخصصات([٧])، بمعنى أنّ رؤية السلطاني قائمة على تحديد حقل التخصص لنقد النقد.

أما على مستوى المهام فيرى السلطاني أن نقد النقد يجب أن ينبني بحسب نوع النصوص، على النحو الآتي:

١–ينبني بعض نقد النقد الأدبي على نقد نص حلّل تحليلا نقديا نصّا إبداعيّاً، سواء أكان شعرا أم قصة أم رواية أم غيرها من نصوص الأدب، مثلما ينبني نقد النقد على دراسة إبداعية يكون موضوعها المدروس النص الإبداعي بحيث تكون تتضمن جرعة كافية من موقف نقدي من

النص الإبداعي المدروس، وذلك من أجل مســـاءلة خطاب النص المدروس من طريق مجموعة محاور، المحور الأول: المســتوى اللغوي: الذي يشــمل طبيعة المفردة ودرجة وضــوحها وقدرتها على التوصيل، ودقة استعمال المصطلح النقدي، وتماسك النص وانسجامه... فضلا عن فحص درجة الالتزام بســـلامة المكتوب بها، والأمر ذاته ينطبق على خطاب نقد النقد. والمحور الثاني: هو مســـتوى المضـــامين والأفكار، فيفحص من خلاله مقدار الفائدة النقدية المتحصـــلة من نقد الأدب فيه، وطبيعة الأهداف والغايات ودرجة حضـــور الهدف أو الأهداف الأدبية فيه ومقدار العمق النقدي المتحقق فيه، وصـــحة أفكاره... والأمر ذاته ينطبق على نقد النقد(٨)، أما المحور الثالث (المنهجي)، فيبحث عن البعد المنهجي لذلك النقد، أي هل اسـتخدم الناقد منهجا معينا من مناهج نقد الأدب أو لا؟ وما نوع ذلك المنهج؟ وما مدى فاعليته ومناســـبته للنص المنقود؟ وهل كان تطبيقا دقيقا لمنهج نقدي معين، أم كان ذلك النقد يســـير على وفق منهج ولا يلتزم به[٩] .... ويرى السلطاني استنادا إلى تنظيرات نقد النقد في القرن العشرين أنّ أهم ما يتعلق بمهام نقد النقد هو السـؤال المنهجي، لأن ناقد النقد لا بدَّ أن يكون((ملماً بأصـول المناهج النقدية المناسـبة لنقد الأدب، وعارفا بالمنهج أكثر من معرفة ناقد الأدب به ليتمكن من النجاح في مهمته في محاكمة الناقد منهجيا))(١٠). ولهذا يطالب السـلطاني ناقد النقد بأن يكون لديه اطلاع واسـع بمناهج النقد لكي يتمكّن من فحص الخطاب النقدي لنقاد الأدب، وبدون هذه المعرفة ينتفي نقد النقد، وهو هنا يحمّل نقاد النقد مسؤولية أكبر من نقاد الأدب، لأن ما يجري على نقد الأدب يجري على نقد النقد أيضا.

والمحور الرابع هو المســتوى الثقافي: وهذا المحور كما يرى السـلطاني واسـع جدا يشـتغل على المسـتويات الثلاثة السـابقة، وتكمن غايته في فحص الخطاب الثقافي الذي يحمله النص النقدي، وطبيعة رؤيته الثقافية، ومدى اهتمامه بالأنســـاق الثقافية(١١). إنّ شـــمولية هذا المحور لدى السلطاني نابع من نقطة مفادها أنّ الثقافة تتغلغل في كافة الخطابات سواء بطريقة واعية أم غير واعية، لأن علاقة الثقافة بالأشياء تكون دائما جدلية أحدهما ينتج الآخر سواء تعلّق الأمر بالأدب نفسه أم بنقد النص الأدبي.

إنّ المحاور السـابقة التي أوردها السـلطاني غاية في الأهمية لأنه رسـم طريقا لناقد النقد يسـير على وفقه وهو يتتبع مســـار نقد الأدب، ابتداء من اللغة والأســـلوب مرورا بالمضـــامين والأفكار والمنهج انتهاء بالمستوى الثقافي، وهذه المحاور كلّها حاضـرة بقوّة في مجال نقد الأدب ونقد النقد

أيضا. ولو درسنا المنجزات النقدية انطلاقا من هذه المحاور لوجدنا الكثير منها لا يرتقي إلى تلك المستويات لا سيما فيما يتعلق بالمستوى المنهجي والثقافي.

ويرى الباحث أنه من الضروري لناقد النقد أن يكون ملمّا بالأسس والمقولات الفلسفية لمناهج النقد، لأن بعض نقاد الأدب يقعون في سوء فهم النظريات النقدية وأسسها الفلسفية فضلا عن الجوانب الأيديولوجية التي تتسلل إلى كتاباتهم، وتكمن أهمية هذا التصوّر في رصد الأبعاد الأصولية في النقد الأدبي، وعليه فلا بدّ أن يتخلى نقد النقد من كافة التصورات والمتعاليات المسبقة، لئلا يقع في بداهات الحضور والتصورات الوثوقية للفكر، وأن يكون فكره قائماً على الاختلاف في ذاته.

٢-ينبني بعض نقد النقد الأدبي على نصوص نظريتي الأدب والنقد، الأولى تشمل موضوع الأدب وحيثياته والأجناس أدبية من شعر وملحمة وقصة، والنظر في خصائص كل نوع وعوامل ظهوره ومآلاته الممكنة، والثانية تشمل النظر في ما يتعلق بماهية النقد الأدبي ومبادئه، فضلا عن نظريات النقد كالشكلانية والبنيوية والقراءة والتلقي وجميع نظريات النقد المتعددة([١٢]).

٣-ينبني بعض نقد النقد الأدبي من خلال مراجعته لذاته، أي حين ينظر لذاته منظّرا لها من حيث شروطه وإجراءاته وهو ينقد النقد وإبراز العلل والسلبيات الخاصة به، وهو ما يعني أنّ جزءا كبيرا من الجانب التطبيقي حاضر دائما في نقد النقد الأدبي، وإن اختلفت من صنف لآخر، لأن نقد النقد عنده لا بدّ أن يفهم بوصفه خطاباً([١٣]).

انطلاقا مما سبق يرى السلطاني أن نقد النقد الأدبي هو فرع من فروع النقد الأدبي، وقد جاء ليدل على مفهوم نقد أيّ اهتمام من اهتمامات النقد الأدبي بما فيه نقد ذاته، وهو بذلك يوسع دائرة نقد النقد الأدبي لتشمل((نقد نقد النص الإبدعي+ نقد الدراسة الأدبية+ نقد لنظريتي الأدب والنقد+ تنظير لنقد النقد الأدبي))([١٤])، هذا فضلا عن نقد التأليف الأدبي.

الملاحظ على رؤية السلطاني أنه يعدّ نقد النقد جزءا من النقد الأدبي لكنه مستقل عنه في الوقت نفسه، بمعنى أنه يدعو إلى استقلاليته من طريق التجذير له داخل النقد الأدبي، فهو ليس جسداً غريبا عنه، وإنّما فرع من فروعه ومكل له في الوقت نفسه، بمعنى أنّ نقد النقد عنده أشبه بمفهوم الجذمور، والجذمور ((جزء يقطع من ساق بعض النباتات ويستخدم في إعادة إنباتها... وهو تلخيص لشعار فلنبدأ من الوسط))[١٥]، هذا لأنه قائم في عمقه على الاتصال والاختلاف من دون أن يشهد لأي مركزية، لأنه ينبت بالضد من الجذر.

٢-نقد النقد وتنظيرات نقد النقد العربي.

إن المتتبع لمسار نقد النقد الأدبي يدرك بعمق إن التنظيرات حوله قليلة جدا لا سيما على مستوى النظرية والمنهج، لكن هذا التصور –بنظر السلطاني– لا يعني خلو النقدية العربية من تنظيرات نقد النقد العربي في القرن العشرين، فبعضها جاء تنظيرا مستقلا، وبعضها جاء مبثوثا في التطبيق، فضلا عن التنظير المشترك. وقد أورد السلطاني في كتابه (خطاب الآخر) مصطلح الانتقاد بوصفه أول ينابيع نقد النقد وإن كان لا يشير إلى دلالة مصطلح نقد النقد مباشرة، ولكن يمكننا أن نستشف بعض الجذور، ويورد بهذا الصدد مقالا ليعقوب صروف بعنوان(الانتقاد) معرفا إياه بأنه((النظر في كل ما يكتبه الكاتب لإظهار مليحه وقبيحه...))[١٦]، وهذا كله في نظر السلطاني يجري تحت مسمى نقد التأليف الأدبي، والمقصود به نقد الكتب المؤلفة سواء على مستوى العنوان أم المنهج أم المضمون، ويندرج ضمن التصور السابق قراءته لمنجز علي جواد الطاهر بوصفه نقدا للتأليف الأدبي الذي خصص له فصلا كاملا في كتاب(خطاب الآخر)، فمنها على سبيل المثال ما أورده الطاهر تحت فكرة الأنسب والأولى، نقرأ: ((الأولى أن يتقدم المصدر الأهم والأقدم تاريخيا كتقديم ابن سلام على ابن قتيبة...)) وغيرها من الأمثلة التي تتعلق بنقد التأليف الأدبي، غير أن هذه الأمثلة وإن كان يعدّها السلطاني بواكيرا لنقد النقد إلّا أنها تنضوي تحت قضايا تتعلق بمنهجية البحث، أي ليست تنظيرا مقصودا لذاته.

في الوقت ذاته يورد السلطاني ثلاث مراحل تنظيرية في نقد النقد في القرن العشرين، فبعضها جاء مقصودا لذاته، وبعضها جاء مبثوثاً في التطبيق وبعضها جاء مشتركا. فمن القضايا المقصودة ما أورده العقاد في مقدمة ديوانه(بعد الأعاصير)، إذ يقول العقاد: ((وأول ما ينقد به النقد في كل زمن أنه غير خالص لوجه الأدب وحده أو لوجه الفن وحده، فما من نقد قط يخلص من هوى في نفس الناقد يهواه باختياره أو على غير اختياره، ولا بدّ مع النقد من شائبة مزغولة نعزلها قبل أن تنفذ إلى قيمة المعدن في صميمه))[١٧].

ويخلص الدكتور عبد العظيم السلطاني من هذه المقدمة جملة معايير مهمة تتعلق بنقد النقد، منها مسألة العزل بوصفه إجراءً منهجيا، ومهمة العزل–كما يرى السلطاني–تناط بنقد النقد الذي يعزل ما هو خارج النص عن نصّ النقد، لأن هذا إن لم يعزل سيؤثر في النقد، وأبرزها مسألة هوى النفس لدى الناقد والمناطقية، وجهل الناقد ببعض المفاهيم [١٨]، وهذه كلها معايير بعيدة عن النقد الفعلي، لأن مسألة هوى النفس يتخلى فيه النقد عن الجانب الموضوعي، ويتحول إلى أداة أيديولوجية وذاتية، أما مسألة المناطقية فيتحول فيه النقد إلى منطق أحادي لا اختلاف فيه ولا إبداع، لأن المعيار سيكون التقوقع حول القضايا القومية والعرقية بعيدا عن البحث عن مكامن

الاختلاف والجدّة، أما مسألة جهل الناقد ببعض المفاهيم فهذه مشكلة كبرى تواجه النقد، والتي من المفترض أن يتصدّى لها نقد النقد الأدبي. هذا فضلا عن تنظيرات حميد لحمداني في كتابه(سحر الموضوع)، وتنظيرات محمد الدغمومي في كتابه(نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر) الذي يناقشهما السلطاني بشكّل موسع مستخلصا منهما كل ما يتعلق بنقد النقد وينقدهم في بعض المواضيع.

٣-موضوع نقد النقد

إن موضوعات نقد النقد متشعبة تتوزّع بحسب مساحة المتن المدروس، فمنها ما يتعلّق بالجانب النظري، ومنها ما يتعلّق بالجانب التطبيقي، وبهذا يرى الناقد باقر جاسم إن موضوع نقد النقد يتقسم في حقل النقد الأدبي إلى فرعين هما: نقد النقد النظري، وهو ذلك الفعل العلمي الحواري الذي يناقش الأسس النظرية للاتجاهات النقدية السائدة مشككا في جدواها أم عدم دقتها، أما البعد الآخر لموضوع نقد النقد فهو الذي يسلّط الضوء على نص نقدي تطبيقي مع بيان الجانب الإيجابي والاخفاق في استعمال المنهج([١٩]). ويرى الباحث عبد الحكيم الشندودي أن نقد النقد تفكير معرفي غايته لتتبع النقد الأدبي ومدار حركته وطرق اشتغاله، وعليه يقع على عاتق ناقد النقد مهمة تفحّص الفكر النقدي على اختلاف تياراته ومشاربه([٢٠])، فهو يهتم بالنقد الأدبي وبمنهجه وبالمصطلح... ألخ.

تتشعب موضوعات نقد النقد عند السلطاني في مجمل كتبه، فمنها ما يتعلق بنقد المنهج المتبع، ومنها ما يتعلق بنقد المصطلح ومنها ما يتعلق بنقد التأليف الأدبي. وسيرتكز جهدنا في هذا المحور على نقد المنهج ونقد المصطلح لأن نقد التأليف تطرّقنا له ضمنا مسبقا.

أ-نقد المنهج:

لقد قدّم السلطاني واحدة من أهم التصورات التي تتعلق بفهم النقد الثقافي في الفصل الأول من كتابه(نقد النقد الثقافي تحت عنوان النقد الثقافي ومنطق الانسجام)، إذ جاء هذا الفصل عبارة عن تنظير لماهية النقد الثقافي بوصفه منسجماً ثقافياً مع مرحلة ما بعد الحداثة من حيث التنوع والتعدّد. وجدير بالتنويه أنّ الكتاب ليس نقدا لنظرية النقد الثقافي ذاتها، وإنما نقداً للتصورات التي أساءت فهم هذا النقد لا سيما تصورات الغذامي وعبد النبي اصطيف في كاتبهما المشترك(نقد ثقافي أم نقد أدبي).

إذ يرى السلطاني أن النقد الثقافي جاء وفيا لمنطلقات ما بعد الحداثة وحاضنا إياها في الوقت نفسه(التنوع، اللعب، اللأصل، التفكيك، الجنس المتنوع، الاهتمام بالسطح وغيرها من مصطلحات

ما بعد الحداثة)وهذه كلّها حاضرة وفاعلة في النقد الثقافي. ولهذا فالنقد الثقافي يمكن أن يستفيد من كافة النظريات والمناهج إذا كانت تعينه في الوصول إلى النسق الثقافي((يمكننا المزاوجة بين الدرسين التفكيكي والبنيوي في تتبع الأنساق والقيم الثقافية، فقد نستعين بإجراءات بنيوية كالثنائيات لتشخيص النسق إن كان حاضرا في النص))([٢١])، هذا فضلا عن إفادته من المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي والسيميائيات وغيرها، لكن حسب ما تفرضه طبيعة النص المدروس، وهنا يرى السلطاني أن ((استثمار أكثر من منهج أمر ممكن حين تضبط المبادئ النقدية الموجّهة والإجراءات المنهجية الموظّفة ضبطا يمنع تصادم بعضها ببعض))([٢٢])وهذه الرؤية المنهجية للنقد الثقافي جاءت منسجمة مع مبادئ ما بعد الحداثة، انطلاقاً مما سبق جاء الفصل الثاني والثالث من الكتاب ذاته تطبيقا لتلك الرؤية، ففي الفصل الثاني استعمل المنهج السيميائي للوصول إلى النسق الثقافي في الخطاب التربوي المعاصر، وفي الفصل الثالث استعمل المنهج التفكيكي لقراءة مدونة السياب كنت شيوعيا ثقافيا. بمعنى أنّ السلطاني لا ينظر إلى النقد الثقافي بوصفه بديلا عن النقد الأدبي والعكس صحيح، وإنما ينظر إليه بوصفه فعالية نقدية غايته استخراج الأنساق الثقافية في النصوص، وإن إمكانية الوصول إلى النسق تكون بأكثر من طريقة، وذلك بحسب نوع النصوص، وهذا الأمر لا يمنعنا من أن نستفيد من مناهج النقد الأدبي من أجل الوصول للنسق، وهذا ما يجعل من منهجية النقد الثقافي عابرة للحدود.

أما على مستوى منهج نقد النقد نفسه، فيرى بأن نقد النقد لا بدّ أن يكون له منهج مستقل يسير فيه ناقد النقد، وهذه الرؤية غابت عن أغلب المنظرين لنقد النقد، فمحمد الدغمومي على الرغم من أهمية كتابه(نقد النقد وتنظيرات النقد العربي المعاصر)لم ترد فيه أي ((إشارة لمنهج نقد النقد أو تسمية له...ما عدا الحديث عن المنهج من منظور المنهج النقدي، أي المنهج الذي يتبناه الناقد في مباشرته للعمل الأدبي))([٢٣]).

انطلاقا مما سبق يخوض السلطاني في بحث له بعنوان(كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج في نقد النقد الأدبي) حواراً معرفيا مع حميد لحمداني في كتابه(سحر الموضوع)وينقده في الوقت نفسه. إذ يرى السلطاني أن الكتاب قد أخفق في عدة تصورات بدءا من العنوان انتهاء بالمنهج، فعلى مستوى العنوان

-إن العنوان لا يدل دلالة مباشرة على أنه كتاب في حقل نقد النقد.

-إن مفردة(سحر)دال غير محدد، وهذا لا يتناسب مع عنوان لكتاب في نقد النقد يحاول التأسيس لمنطلقات معرفية.

أما على مستوى المنهج فيتساءل السلطاني على قول لحمداني((إن الموقع الطبيعي لناقد النقد هو أن يتخلى عن تبني أحد مناهج نقد الابداع وأن يترك هذا الاختيار لنقاد الإبداع أنفسهم لأن المجال الحقيقي لبحثه ليس هو معرفة الأدب بل معرفة الكيفية التي نعرف بها الأدب))([٢٤])، لماذا لا يصلح لنقد النقد منهج معين؟ وهذا تساؤل مهم من قبل السلطاني، لأنه لا يمكن أن توجد معرفة عملية بدون منهج، والجواب لدى لحمداني تكمن في الخوف من عدم تحقيق الموضوعية، وليس لأن النص النقدي لا يمكن أن ينفع معه منهج بعينه([٢٥])، إذ يرى لحمداني أن ((نقد النقد بحكم تخصصه في تأمل مناهج النقد الأدبي سواء في جانبها النظري أم التطبيقي مدعو إلى استخدام أداة الوصف فهي وسيلته الاساسية للنظر في الأعمال النقدية التي من شانها أن تدرس الفنون الأدبية أما أن يلجأ ناقد النقد إلى دراس منهج بنفس المنهج و بغيره ودراسة نظريه بنظريه فهذا يعني أنه سيواجه أديولوجية بإديولوجية اخرى مغايره لها وعند إذن سيبتعد عن تحقيق القدر الضروري من الموضوعية في تحليلاته واحكامه النقدية))([٢٦])

إن تصور لحمداني –كما يرى الدكتور عبد العظيم السلطاني– نابع من تخوفه في تسرب الأديولوجيا إلى نقد النقد، وبهذا فهو ينصح أي لحمداني أن يبتعد ناقد النقد الأدبي عن الوقوع في فخ ما يسميه بالأديولوجيه المنهجية التي إن وقع الناقد تحت هيمنتها سيبدو كأنه يبيع نفسه للمنهج، فضلا عن هذا فناقد النقد في هذا المجال قد يقف موقف مع أو ضد ناقد الإبداع، وذلك بحسب ميل ناقد النقد لهذا المنهج أو ذاك([٢٧]). وهذا الأمر في نظر السلطاني يجعل من لحمداني نفسه واقعا تحت ضغط منظومه المناهج الأحادية التي سادت في عصر الحداثة حيث المنهج يرتبط بتصور أحادي في النظرة وكثير منها كان يتضمن موجها كالوجودية أو البنيوية التكوينية ومن علامات صحة تصورنا أن لحمداني لم يتطرق في تنظيره إلى أي مدرسه أو منهج من مناهج نقد ما بعد الحداثة كنظرية القراءة والتفكيك([٢٨])، بمعنى أن لحمداني يفترض ضمنا أن المناهج كلها ذات بعد على أيديولوجي كالبنيوية التكوينية مثلا في حين هناك مناهج قامت أساسا لتقويض فكرة الأيديولوجيا والارتقاء بالنقد ليكون علما أو قريبا منه كالبنيوية الصرفة، أي أنها لا تتضمن أيديولوجيا لأنها بالأساس تحاول تحييد الذاتية([٢٩]).

إن الاعتراض السابق من قبل السلطاني على قول لحمداني من أن المناهج كلها ذات بعد أيديولوجي أمرٌ غاية في الأهمية، لأن تصوّر لحمداني لم ينطلق من الأسس والمقولات الفلسفية للمناهج لا سيما مناهج ما بعد الحداثة من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن لحمداني أسقط المفهوم الماركسي للأيديولوجيا على المناهج النقدية، ذلك لأن الأيديولوجيا أيديولوجيات، إذ كانت تعني

أول الأمر بأنها((نســـق من التمثلات))([٣٠])، والتمثلات تعني مطابقة الفكر مع الواقع. ما يعنينا ليست مقاربة هذا المفهوم تاريخيا وإنما مقاربة اصطلاحه حسب ما استقرّ في الفلسفات المعاصرة لا سيما تصورات فلاسفة الاختلاف الذين انصبّ كل جهدهم على نقد التماثل([٣١]). إذ هناك فرق كبير بين الأيديولوجيا والفلسفة والنقد الذي هو جزء من الفلسفة، فالأيديولوجيا تنطلق من مجوعة أفكار بوصفها حقائقَ مطلقة وتحاول إرغام الجميع الايمان بها والسعي لتحقيقها، بينما الفلسفة غايتها البحث عن الحقيقة وليس امتلاكها([٣٢])، هذا على مســـتوى الفلســـفة بعموميتها، فكيف بفلسفة ما بعد الحداثة التي قوّضت الحقيقة وكل ما يتعلق بها من مبادئ كالأحادية والشمولية والذاتية، أي لم تعد تبحث عن الحقيقة بل عن المعنى والقيمة. في الوقت ذاته نرى حتى المناهج التي يصـــفها الســـلطاني بالأحادية لا تحمل بين طياتها رؤية أيديولوجية، لأن المنهج تحكمه الموضوعية.

والشق الثاني الذي يسوقه السلطاني على طرح لحمداني لا يفترض وجود مبدأ الفصل بين المؤلف الواقعي وهو الانسان بوجوده الاجتماعي وأديولوجيته وتصوره الحياتي، وهو مختلف في مساحات كبيره عن المؤلف المجرد المسؤول عن كتابة النص، فهذا الأخير اشتركت معه في المسؤولية اللغة والسنن القولية الخاصة بالنصوص وتاريخها التي شكلت وعي المؤلف بوصفه مؤلفا، والحال ذاته ينسحب على القارئ الناقد([٣٣]).

ومن الاعتراضـــات الأخرى من قبل الســـلطاني على لحمداني مســـألة التزام ناقد الإبداع بالمنهج الواحد، إذ يرى أن مســـألة التزام ناقد الابداع بمنهج واحد كما يطرحها لحمداني لا تخلو من إشـــكالية، ذلك لأن ((الممارســـة النقدية التي تقع على النص الإبداعي لا تتحدّد قيمتها المعرفية بمقدار التزام الناقد بأصول ومنطلقات المنهج النقدي الذي اتبعه ذلك الناقد، فأحيانا قد يلتزم الناقد بأصول المنهج وينطلق في التطبيق من المقدمات النظرية ولكن هذا الالتزام يبقى شكليا ولا يؤدي بالناقد إلى قراءه نقديه ذات قيمه معرفيه واحيانا لا يلتزم ناقد الابداع بالأســـس المنهجية لمنهج معين لا لأنه لا يدرك حيث يعد ذلك المنهج بل بســـبب فراده الناقد في تأســـيس منهجيته الخاصة))([٣٤]). إنّ رؤية السلطاني تتضمن مسألتين أساسيتين، الأولى: إنَّ عدم الإحاطة بمقولات المنهج من قبل كثير من نقاد الإبداع يوقعهم بسوء التطبيق ومن أمثلة هذا الأمر أننا نجد بعض الباحثين يتحدثون عن المؤلف وهم يتبنون منهجا بنيويا، والثانية: أن بعض النقاد لهم رؤية خاصة في تأسيس منهج خاص بهم، والمقصود به أنه يكون عابراً للحدود.

يخلص لحمداني إلى المنهج الوصفي كوسيلة لناقد النقد، إذ يقول: ((ويتضح لنا أن نقد النقد بحكم تخصصه بتأمل مناهج النقد الأدبي سواء في جانبها النظري أم التطبيقي مدعو إلى استخدام أداة الوصف، فهي وسيلته الأساسية للنظر في الأعمال النقدية التي من شأنها أن تدرس الفنون الأدبية))([٣٥]).

في الوقت ذاته يرى السلطاني أنه لا يمكن الاعتماد على منهج واحد في عصر تنوعت فيه النصوص وأصبحت متداخلة فيما بينها أكثر من عصر ما بعد الحداثة، لا سيما فيما يتعلّق بالواقع الشبكي وما تستدعيه من دلالات جديدة، كل ذلك بفعل هيمنة تكنولوجيا المعلومات والربط عبر شبكة الأنترنت وإمكانية العبور غير المقيد بفعل الإمكانات التكنولوجية[٣٦]. ولهذا يقترح السلطاني منهجا مفتوحا يستفيد من المعطيات الفلسفية مثلما يستفيد من نقد التأليف الأدبي([٣٧])، بمعنى أنه يوسّع دائرة نقد النقد ليكون شكلا من أشكال النص المفتوح من حيث تعدّده وانفتاحه.

إن رؤية السلطاني فيما يتعلّق بمنهج نقد النقد من حيث تعدده وانفتاحه خطوة غاية في الأهمية لم يلتفت لها أحدٌ من قبل، لاسيما فيما يتعلّق بتداخل النصوص وتشابك نقد النقد مع الفلسفة، لأن الفلسفة لم تعد تبحث عن الحقيقة بوصفها شيئاً ثابتاً وقاراً، بل تبحث عن المعنى والقيمة، وهذا التصوّر يخرج ناقد النقد من الوقوع في فخ الأيديولوجيا والتصورات النسقية أو ما أسميه بالسلفيات النقدية[٣٨]، أي ينبغي لناقد النقد أن تكون رؤيته اختلافية محضة، وهذا التصور غير ممكن ما لم ينطلق من رؤية منهجية عابرة للحدود، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه لا يمكن اعتماد المنهج الوصفي كمنطلق لناقد النقد وحتى لناقد الأدب، لأن فكرة الوصف في نظري ليست منهجاً أصلا، وإنما هي سمة عامة تتصف بها جميع المناهج، وهذا الأمر هو ما حدا بتودوروف أن يؤسس النقد الحواري كرؤية جديدة بين النظرة الشكلية التي تكتفي بالوصف دون إصدار حكم، وبين النظرة السلطوية أو ما يطلق عليها بالنقد الدوغمائي، إذ يقول: ((أما النقد الدوغمائي فلا يدع الآخر يعبر فعلا عن نفسه، إنه يحيط به من جميع الجهات، لأنه هو نفسه يجسد العناية الإلهية، قوانين التاريخ، أو حقيقة منزلة أخرى وهو يجعل من هذا الآخر مجرد توضيح لمعتقد لا يتزعزع، يفترض بالقارئ أن يشاركه فيه))[٣٩]. إنّ النقد الحواري عند تودوروف لقاء بين صوتين صوت الكاتب وصوت الناقد ولا يوجد لأي أحدٍ منها تفضيل على الآخر، وهذا التصور –في نظر تودوروف– يرفضه الناقد الدوغمائي وتبعه بذلك الناقد الانطباعي وأنصار الذاتية[٤٠].

ب–نقد المصطلح

إنّ نقد المصطلح بوصفه موضوعا لنقد النقد أمر هام في رأينا لأن الساحة العربية تعجّ بالمصطلحات والمفهوم واحد، بمعنى أن تنوّع المصطلحات لا يشير إلى مفهوم جديد، وهذا الأمر يشكّل لبساً للقارئ وقصورا في المفهوم، فكل ناقد حاول أن يجترحَ مصطلحاً خاصا به سواء على مستوى الاجتهاد أم على مستوى الترجمة وأعني نقل المصطلح من لغة إلى أخرى. فعلى مستوى الاجتهاد نجد الدكتور عبد الملك مرتاض يقترح جملة من المصطلحات لنقد النقد إذ يقول:((ويمكن أن نستعمل لذلك المعنى–ويقصد نقد النقد–اللغة الواصفة، أو اللغة الحاوية أو حتى لغة اللغة أو كتابة الكتابة والمصطلحان الأخيران من اقتراحنا))[٤١]، إن المصطلحات السابقة في نظرنا كلّها لا تؤدي المعنى المراد من نقد النقد الذي هو في عمقه بناء خطاب على خطاب سابق له، أي أنّ الدال هنا لا يشير إلى مدلوله حتى وإن وسّعنا دائرة المصطلح هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يحمل بعدا معرفيا للمفهوم. فمصطلح(لغة اللغة) يشير مدلوله إلى حقل معرفي مخصوص ألا وهو الجانب اللغوي في الاستعمال، ومثل هكذا مصطلح كثيرا ما يتردّد في حقل الخطاب الشعري على اعتبار أنّ الشعر في عمقه لغة داخل لغة وهذا معيار الشعرية فيه، وهي إشارة إلى المجاز والاستعارة والخيال وغيرها من الأمور البانية للخطاب الشعري. أما مصطلح (اللغة الواصفة أو اللغة الحاوية) فأيضا المدلول لا يشير إلى نقد النقد لأنه لا يمكن أن توجد لغة بدون أن تحمل بين طيّاتها معنى الوصف أو احتواء المعنى، بمعنى أنّ هذين المصطلحين لا يحملان في دلالتهما الموقف النقدي لنقد النقد. أما المصطلح الأخير(كتابة الكتابة) فهذا أبعدهم عن مفهوم نقد النقد، لأنه يشير إشارة مباشرة إلى استراتيجية التفكيك، إذ استعمل جاك دريدا مفهوم الكتابة بوصفها نقيضاً لميتافيزيقيا الصوت والحضور فالكتابة عنده ليست أداة تمثيلية للغة وإنما هي فعل مولّد للاختلاف.

انطلاقاً مما سبق يرصد السلطاني جملة من المصطلحات الشائعة الموازية لنقد النقد وينقدهم في الوقت ذاته، ومن هذه المصطلحات التي ينقدها السلطاني مصطلح (الانتقاد)، وقد هيمن هذا المصطلح على النقد في القرن التاسع عشر في ((دلالته على الممارسة النقدية العربية بشكل عام، سواء في معالجة الأعمال الإبداعية أم معالجة الكتب وبعضهم استعمله عنوانا، كيعقوب الصراف في مقال له بعنوان الانتقاد))[٤٢]، ثم يدرج السلطاني كل الكتاب الذين استعملوا هذا المصطلح وينقدهم في الوقت نفسه، ككتاب(الانتقاد لقسطاكي) ومقال(تأليف الروايات وانتقادها) ليعقوب صروف، في الوقت ذاته نجد ميخائيل نعيمة يستعمل ذات المصطلح في التمييز بين

الصالح والطالح، وسامي مهدي في الإشارة إلى إبراز السلبي من موقف السياب، هذا فضلا عن ريمون طحان ودنيز بيطار في كتابهما(مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر)، ليستنتج السلطاني من كلّ ذلك أنّ مصطلح الانتقاد تارة يدل على مفهوم النقد، وتارة يدل على النقد الذي يقصر غايته على إظهار السلبي وإبراز مواطن الضعف(٤٣).

إذ يرى السلطاني أنّ هذا المصطلح كان حاضرا في دلالته على نقد الكتب والمؤلفات، فهو يدل دلالة كاملة على مجمل فعاليات النقد الأدبي، وبالأخص نقد الكتب، غير أن هذا المصطلح لم يستطع التخلص من دلالته الشائعة التي مفادها ممارسة نقدية تظهر المعايب وتبرز المساوئ، وعليه فإن هذا المصطلح يشوبه الالتباس في أكثر من وجه(٤٤). بمعنى أن هذا المصطلح انطلاقا من دلالته التاريخية وإن كان يستعمل على أنه إشارة لنقد النقد لكنه لا يرتقي إلى المفهوم الحديث لنقد النقد سواء على مستوى البعد اللغوي للمفهوم أم البعد الاصطلاحي، إذ يقول: ((إنَّ انزواء مصطلح(الانتقاد) بدلالته العامة حين كان دالا على مجمل مفهوم النقد، وحلول مصطلح(النقد) محله، والتصاق مفهوم الاقتصار على إظهار ما هو سلبي بمصطلح الانتقاد، هو ما دفعني إلى التخلي عن استعمال المصطلح))(٤٥)، ونحن نتفق مع السلطاني في هذا الشأن لأن مجمل الممارسات التي كانت تنضوي تحت هذا المصطلح تحمل بين طيّاتها نقدا انطباعيا.

ومن المصطلحات الأخرى التي يراها السلطاني ليست دقيقة على مستوى الدلالة في تأدية معنى نقد النقد هو مصطلح(الميتا نقد) الذي استعمله الناقد باقر جاسم بوصفه بديلا عن نقد النقد، إذ يرى باقر جاسم أن مصطلح(نقد النقد) لم يعد صالحا لوصف المرحلة الجديدة وذلك للأسباب الآتية:(٤٦)

١-إنه يعبّر عن مرحلة سابقة في تطور ما اصطلح عليه بنقد النقد تلك المرحلة التي لم يكن نقد النقد قد حقّق لنفسه منزلة الحقل العلمي المستقل.

٢-إنّ المصطلح لا يعبّر عن مغايرة جوهرية بنقد النقد للنقد الأدبي في ممارسته المألوفة.

٣-إنّ المصطلح لا يحقق مبدأ الاقتصاد في التعبير الاصطلاحي فالمصطلح المكون من كلمة أفضل من المصطلح المكوّن من كلمتين.

تلك هي الأسباب التي يقدّمها باقر جاسم في إحلال مصطلح(الميتانقد) بدل مصطلح(نقد النقد)، ويسوق السلطاني عدة مستويات بنيوية في رفض هذا المصطلح: (٤٧)

١-إن البنية الصرفية لمصطلح(الميتانقد) مؤلفة من كلمتين (ميتا)و(نقد)وهو بهذا يستوي مع مصطلح(نقد النقد)، أي أن كليهما مركّب من كلمتين وليس فيهما ما يفوق صاحبه من حيث الاختصار ليكون مغريا من هذه الناحية.

٢-مصطلح(نقد النقد) مؤلف من كلمتين عربيتين، في حين مصطلح(ميتانقد)مصطلح هجين مؤلف من كلمتين، أحدهما إنكليزية(ميتا)وتعني ما وراء، والأخرى عربية(نقد)، ومن حيث الدلالة الثقافية يكون التركيب غير الهجين متقدّما على التركيب الهجين.

٣-من حيث المستوى الدلالي: كان بالإمكان استعمال مصطلح(ما وراء النقد)بدلا من(المتانقد)فهو ترجمته، غير أنَّ كلا المصطلحين يفشل في إحالته على مفهوم نقد النقد الذي هو بناء نقد على نقد سابق وخطاب على خطاب، وبهذا يرجّح السلطاني مصطلح نقد النقد على غيره من المصطلحات.

ونحن نتفق أيضا مع السلطاني في هذا التصوّر ونضيف بأن مصطلح(الميتا) والذي يعني الماوراء لا يشير في عمقه على دلالة علمية تنتمي إلى عالمنا المعاصر، لا سيما إذا أدركنا أن مشكلة العلم والفلسفة المعاصرة هو التخلص من مفهوم الماورائيات، وإن أفضل استعمال لترجمة هذا المصطلح في الأبعاد الفلسفية التي كانت تُعنى بقضايا(ما وراء الطبيعة) وهي ترجمة لمصطلح(الميتافيزيقا) والتي تعني كل فعل تفكير فلسفي لا يتخذ من الطبيعة مادته التي ينطلق منها.

الخاتمة

تقوم رؤية السلطاني في مجال نقد النقد على مسألتين، الأولى ضبط المسار التنظيري لنقد النقد وبيان مهامه ومساحة اشتغاله وكل ما يتعلّق بموضوعاته، والثانية ضبط أسسه المنهجية التي ينطلق منها ناقد النقد، لأنه يرى لا يمكن أن يقام أيّ تصورٍ نقدي موضوعي من غير منهجية واضحة. وبهذا توصلنا إلى ما يلي:

-إن نقد النقد عند السلطاني مفهوم شامل يطال جميع التخصصات ولا بدّ من ذكر صفة الانتساب لتحديد حقل اشتغاله.

-إن نقد النقد عنده أشبه ما يكون بكيان جذموري فهو فرع من فروع النقد الأدبي يشتغل عليه مثلما يشتغل على ذاته.

-إن منهجية نقد النقد عنده مفتوحة ومتعددة شأنها شأن النقد الثقافي الذي بالإمكان أن يستفيد من جميع المناهج للوصول إلى غايته.

المصادر والمراجع
-الأيديولوجيا دفاتر فلسفية، ترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.
- بعد الأعاصير، عباس محمود العقاد، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠.
-جيل دولوز وتجديد الفلسفة، جمال نعيم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٠.
-خطاب الآخر نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا عبد العظيم السلطاني، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط١، ٢٠٠٥.
-سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، حميد لحمداني، مطبعة آنفو، ط٢، ٢٠١٤.
- السلفية النقدية وعنف التأويل، علي سرمد، جريدة المدى، العدد ٥٤٦٥، ٢٠٢٣.
-عصر الأيديولوجية، هنري أيكن، ترجمة فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.
-الفرق ووالمعاودة، جيل دولوز، ترجممة عبد العزيز العيادي، دار طوى، ط١، ٢٠١٥.
-قراءة التراث النقدي، جابر عصفور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٤.
- في نظرية النقد، عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠.
-كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج في نقد النقد الأدبي، عبد العظيم السلطاني، مجلة الأديب الثقافية، عدد ١، ٢٠٢٠.
- نقد النقد الأدبي واقتضاء العبور، عبد العظيم السلطاني، ضمن كتاب المعوّل عليه، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ٢٠٢٤.
- نقد النقد أم الميتانقد، باقر جاسم، عالم الفكر، عدد٣، مجلد٣٧، ٢٠٠٩.
-نقد النقد، تودوروف، ترجمة سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٩٦.
-نقد النقد حدود المعرفة النقدية: عبد الحكيم الشندودي، أفريقيا الشرق، ٢٠١٦.
- نقد النقد الثقافي رؤية في مساءلة المفاهيم والضبط المعرفي، عبد العظيم السلطاني، جامعة الكوفة، ط١، ٢٠٢١.
-نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، محمد الدغمومي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط١، ١٩٩٩.
-مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، عبد العظيم السلطاني، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٨.

–نظريات معاصرة، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الهوامش:

[١] سجر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، حميد لحمداني، مطبعة آنفو، ط٢، ٢٠١٤: ٧

[٢] نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، محمد الدغمومي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط١، ١٩٩٩: ٥٢.

[٣] –ينظر: نظريات معاصرة، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، : ٢٧٨.

[٤] قراءة التراث النقدي، جابر عصفور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٤: ١٧.

[٥] ينظر: نظريات معاصرة: ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦.

[٦] مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، عبد العظيم السلطاني، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٨: ١٣.

[٧] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ١٥.

[٨]–ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٢٦.

[٩] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٢٧.

[١٠] مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٩٧.

[١١] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٢٩.

[١٢] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٣١.

[١٣] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٣١، ٣٢.

[١٤] مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٤٠.

[١٥] جيل دولوز وتجديد الفلسفة، جمال نعيم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٠ : ٣٥٨ وما بعدها.

[١٦] خطاب الآخر نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط١، ٢٠٠٥: ٣٧.

[١٧] بعد الأعاصير، عباس محمود العقاد، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠: ٧.

[١٨] مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي:٩٠.

[١٩] ينظر: نقد النقد أم الميتانقد، باقر جاسم، عالم الفكر، عدد٣، مجلد٣٧، ٢٠٠٩ : ١١٩

[٢٠] ينظر: نقد النقد حدود المعرفة النقدية: عبد الحكيم الشندودي، أفريقيا الشرق، ٢٠١٦: ٢٦.

[٢١] نقد النقد الثقافي، عبد العظيم السلطاني، جامعة الكوفة، ط١، ٢٠٢١: ٩٥

[٢٢] نقد النقد الثقافي: ١٠٨.

[٢٣] نقد النقد حود المعرفة النقدية: ٧٧.

[٢٤] سحر الموضوع: ١٠.

[٢٥] كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج في نقد النقد الأدبي، عبد العظيم السلطاني، مجلة الأديب الثقافية، عدد ١، ٢٠٢٠: ١٩.

[٢٦] سحر الموضوع: ١٠.

[٢٧]ينظر: كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ١٩

[٢٨] ينظر: كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ١٩، ٢٠.

[٢٩] كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ١٩

[٣٠] الأيديولوجيا دفاتر فلسفية، ترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦:٨

[٣١] للاستزادة حول فكرة نقد التماثل ينظر: الفرق ووالمعاودة، جيل دولوز، ترجممة عبد العزيز العيادي، دار طوى، ط١، ٢٠١٥: ٢٦٤.

[٣٢] للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر: عصر الأيديولوجية، هنري أيكن، ترجمة فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧: ٢٢وما بعدها.

[٣٣] ينظر: كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ٢٠.

[٣٤] كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ٢٠.

[٣٥] سحر الموضوع: ١٠

[٣٦] ينظر كتاب سحر الموضوع وأسئلة المنهج: ٢٣، ٢٤.

[٣٧] ينظر: نقد النقد الأدبي واقتضاء العبور، عبد العظيم السلطاني، ضمن كتاب المعوّل عليه، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ٢٠٢٤: ٤٨.

[٣٨] ينظر: السلفية النقدية وعنف التأويل، علي سرمد، جريدة المدى، العدد ٥٤٦٥، ٢٠٢٣.

[٣٩] نقد النقد، تودوروق، ترجمة سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٩٦: ١٤٧.

[٤٠] ينظر: نقد النقد تودوروف: ١٤٧.

[٤١] –في نظرية النقد، عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠: ٢٢٢

[٤٢] مقاربات في تنظير نقد النقد: ٦٣

[٤٣] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد: ٦٥، ٦٩.

[٤٤] ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد: ٦٦، ٦٧.

[٤٥] مقاربات في تنظير نقد النقد: ٧٢.

[٤٦] –ينظر: نقد النقد أم الميتانقد، باقر جاسم، ١٢١.

[٤٧] –ينظر: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي: ٧٤، ٧٥، ٧٦.